(158) الانسان لا يشاء الشئ إلا من طريق الحكمة او الشهوة او الحاجة في دفع ضرر ودفع الضرر لا يحتاج إليه في الجنة، وإرادة الحكمة تتبع التكليف، فلم يبق بعد ذلك إلا انهم يشاؤن ما يشتهون. وقوله " عند ربهم " يعني يوم القيامة الذي لا يملك فيه الامر والنهي غيره، وليس يريد ب " عند ربهم " من قرب المسافة، لان ذلك من صفات الاجسام. ثم قال " ذلك " يعني الكون عند ربهم وأن لهم ما يشاؤن " هو الفضل الكبير " يعني الزيادة التي لا يوازيها شئ في كثرتها. ثم قال " ذلك " يعني ما تقدم ذكره مما يشاؤنه هو " الذي يبشر ا عباده " به ومن شدد الشين أراد التكثير، ومن خفف، فلانه يدل على القليل والكثير. وقيل: هما لغتان، وحكى الاخفش لغة ثالثة: أبشرته. ثم وصفهم فقال " الذين آمنوا " با وصدقوا رسله " وعملوا " الاعمال " الصالحات ". ثم قال " قل " لهم يا محمد (صلى ا عليه وآله) " لا أسألكم عليه " أي على ادائي اليكم " أجرا " عن الرسالة، وما بعثني ا به من المصالح " إلا المودة في القربى " وقيل في هذا الاستثناء قولان: احدهما - إنه استثناء منقطع لان المودة في القربى ليس من الاجر ويكون التقدير لكن أذكركم المودة في قرابتي. الثاني - إنه استثناء حقيقة ويكون أجرى المودة في القربي كأنه أجر، وإن لم يكن أجر واختلفوا في معنى " المودة في القربى " فقال علي بن الحسين (عليهما السلام) وسعيد ابن جبير وعمرو بن شعيب: معناه أن تودوا قرابتي، وهو المروي عن أبي جعفر وابي عبدا (عليهما السلام) وقال الحسن: معناه " إلا المودة في القربى " إلى ا تعالى والتودد بالعمل الصالح إليه. وقال ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي والضحاك